جوابه وتنكيلا مفعولا به لا عنفه ونصب لهفا على اسقاط حرف او على التمييز وكذلك معنى
وخبر المبتدأ جملة الشرط والجواب ثم قال • ومصدر منكر حالا يقع •
• بكثرة كبغتة زيد طلع •
حق الحال ان يكون وصفا كما تقدم لانه صفة لصاحبه في المعنى وخبر عنه ابدا وقد
يقع المصدر موضع الحال كما يقع صفة ونعتا وخبرا وكل ذلك على خلاف الاصل
ولا خلاف في ورود المصدر حالا كقوله عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وطمعا وهو
كثير ومع كثرته فلا يقاس عليه عند الجمهور واجاز المبرد القياس عليه وليس في
قول الناظم بكثرة اشعار بالقياس وفهم منه ان وقوع المصدر المعرف حالا قليل
لتخصيصه المنكر بالكثرة ومصدر مبتدأ ومنكر صفته ويقع خبره وحالا حال من فاعل
يقع المستتر وبكثرة متعلق بيقع وبغتة مفعول من البغت والبغت ان يفجأك الشيء
قال الشاعر • ولكنهم بانوا ولم ادر بغتة • واعظم شيء حين يفجؤك البغت •
تقول بغته اي فاجأه وبغته بغتة اي فجأة ثم قال
• ولم ينكر غالبا ذو الحال ان • لم يتأخر او يخصص او يبن •
• من بعد نفي او مضاهيه كلا • يبغ امرؤ على امرئ مستسهلا •
حق صاحب الحال ان يكون معرفة لانه مخبر عنه بالحال في المعنى وقد يجيء نكرة
ولكن بالمسوغات كما ان للابتداء بالنكرة مسوغات وقد تقدم منها في باب المبتدأ عشرون
مسوغا فمن مسوغات تنكير صاحب الحال ان يتأخر عن الحال وهو المنبه عليه بقوله ان لم يتأخر
ومثاله في الدار قائما رجل ومنه قول الشاعر •
• وبالجسم مني بينا لو علمته • شحوب وان تستشهدي العين تشهد •
فصاحب الحال شحوب وبينا منصوب على الحال واصله شحوب بين ومنها ان يكون
مخصصا وهو المنبه عليه بقوله او يخصص وشمل صورتين احداهما ان يخصص
بالوصف كقوله عز وجل فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا والثانية ان يخصص
بالاضافة الى نكرة كقوله تعالى في اربعة ايام سواء للسائلين ومنها ان يكون بعد نفي

او شبهه وهو المنبه عليه بقوله او يبن من بعد نفي اي يظهر بعد نفي ومثاله ما جاءني
رجل ضاحكا ومنه قوله عز وجل وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ومنها
ان يكون بعد مشابه النفي وهو المنبه عليه بقوله او مضاهيه اي مشابهه
وشمل صورتين النهي والاستفهام فمثال الاستفهام هل جاء احد ضاحكا ومنه قوله
• يا صاح هل حم عيش باقيا فترى • لنفسك العذر في ابعادها الاملا •
الثانية النهي ومثاله لا يقم احد ضاحكا ومنه قوله
• لا يركنن احد الى الاحجام • يوم الوغى متخوفا لحمام •
فهذه ست مسوغات وقد مثل الناظم الصورة الثانية بقوله لا يبغ امرؤ
على امرئ مستسهلا فمستسهلا حال من امرئ الاول وسوغ ذلك تقدم النهي
وفهم من قوله غالبا ان صاحب الحال يكون نكرة محضة من غير مسوغ في غير
الغالب حكى سيبويه عن كلام العرب مررت بماء قعدة رجل وعليه مائة بيضا
وفي الحديث فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا وصلى رجال قياما
وذو الحال مفعول لم ينكر وغالبا حال منه وان لم يتأخر الى اخره شرط
والجواب محذوف لدلالة ما تقدم عليه ومن بعد متعلق بيبن ثم قال
• وسبق حال ما بحرف جر قد • ابوا ولا امنعه فقد ورد •
يعني ان صاحب الحال اذا كان مجرورا بحرف الجر لا يجوز عند اكثر النحويين تقديم الحال
عليه نحو مررت بهند جالسة فلا يجوز عندهم مررت جالسة بهند وهذا الذي منعوه
لا امنعه لوروده في كلام العرب وقد استدل الناظم على جوازه بشواهد
منها قوله • تسليت طرا عنكم بعد بينكم • بذكراكم حتى كانكم عندي •
فطرا حال من الكاف في عنكم وهو مجرور بعن فان قلت قد فهم
من تخصيصه المنع بالمجرور بالحرف ان ما عدا المجرور بالحرف وهو المرفوع والمنصوب
والمجرور بالاضافة لا يمتنع ان يسبقه الحال اما المرفوع والمنصوب فلا اشكال في جواز
تقديم الحال عليهما نحو جاء ضاحكا زيد وضربت مجردة هندا واما